

زوجة المعتقل "الزيدي" تكشف عن ظروف اعتقاله خطيرة للأسرى في السجون الإسرائيلية



18 سبتمبر 2020 - 11:36

كشفت زوجة الأسير الفلسطيني وعضو المجلس الثوري لحركة "فتح" زكريا الزيدي القابع في سجن "جليوع" مع شقيقه الأسيرين داود وجبريل، عن تفاصيل ظروف اعتقاله سيئة، وعزل للأسرى بأوضاع خطيرة يتعرضون لها داخل السجون الإسرائيلية.

جاء ذلك خلال زيارة لزوجته الأسير "الزيدي" المواطنة الممثلة أم محمد من مخيم جنين، التي حصلت على تصريح بواسطة الصليب الأحمر، لزيارة زوجها، وذلك بعد طول انتظار ومنع الزيارات منذ تفشي فيروس "كورونا" في شهر آذار المنصرم.

وقد فوجئت وأهالي الأسرى بالإجراءات والقيود المشددة التي فرضها سلطات الاحتلال عليهم تحت ذريعة الوقاية من فيروس "كورونا"، لكنها تعتبرها "جزءاً من أساليب الضغط وتضييق الخناق على الأهالي لتثبيطهم عن زيارة أسراهم، لإحكام عزلتهم عن العالم الخارجي، وحرمانهم من التواصل مع عوائلهم".

فترة عصبية

على أحر من الجمر، انتظرت أم محمد الموعد في 15/ 9/ 2020، فكباقي أهالي الأسرى، تملأ القلوب مشاعر الشوق والحنين لرؤية الأحبة والاطمئنان على أوضاعهم مع انقطاع أخبارهم والتواصل معهم منذ انتشار فيروس "كورونا".

وتقول أم محمد لصحيفة القدس: "الفترة التي انقطعت فيها الزيارات كانت صعبة وعصبية لقلقتنا المستمر على أسرانا، ولمعرفتنا بواقع السجون السيء أصلاً والذي يشكل بيئة خطيرة على الأسرى، فكيف الحال في ظل الفيروس الخبيث؟".

وتضيف: "انتظرت إشراقه الفجر، لننطلق للزيارة وفي رأسي واعمالي ألف سؤال واستفسار عن حالة زوجي وإخوانه، وكيف تسير حياتهم وكلنا نعلم باهمال وتقصير الاحتلال

وعدم توفيره وسائل الوقاية والحماية للأسرى، فعشت حالة أصعب من كل الفترة التي قضاها زكريا خلف القضبان، فلا يوجد أصعب من القلق والانتظار".

لحظة الانطلاق

في ساعة ميكرة، انتظرت أم محمد في حافلة الصليب الأحمر، لحظة انطلاقها والخوف يلازمها من أي خطوة وإجراء مباغت من الاحتلال قد يؤدي لإلغاء الزيارة، كما حدث مع أهالي الأسرى في عدة سجون، لكنها تنفست الصعداء عندما عادت الحافلة واستقرت على بوابات حاجز الجملة.

وتقول: "بعد إجراء فحص حرارة لجميع أهالي الأسرى من قبل ممثل الصليب الأحمر، بدأت المحطة الأولى من المعاناة والانتظار رغم درجة الحرارة المرتفعة، حيث خضعنا لإجراءات التفتيش عبر عدة بوابات إلكترونية، واستغرق ذلك فترة من الوقت دون مراعاة لأوضاعنا".

وتوضح: "يتعمد الجنود تأخيرنا بذرائع التفتيش واحتجازنا جميعا في ساحة الانتظار تحت أشعة الشمس الحارقة حتى تنتهي الإجراءات، ولا تنتهي رحلة المعاناة حتى وصولنا إلى بوابة السجن لنواجه محطة جديدة من القيود والظروف القاهرة". وفق صحيفة القدس

صبر وانتظار

تتعدد صور المآسي التي تواجهها عائلات الأسرى القابعين في سجن "جلبوع" حتى الوصول للزيارة.

وتقول أم محمد: "يتعمد الاحتلال التفتيش علينا ومضايقتنا في كل خطوة، ورغم الخوف والقلق من كورونا، نضطر للانتظار في ساحة السجن حتى تبدأ الزيارة على دفعات، وليس أمامنا سوى الصبر والانتظار وتحمل كل صنوف العقاب من أجل رؤية أبنائنا".

وتضيف: "عندما تستدعي عائلة الأسير للدخول للسجن، نواجه مرحلة ثالثة من التفتيشات، ورغم استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة والبوابات الإلكترونية، فإننا نعاني الويلات والتعب الشديد، وسط الخوف والقلق بسبب احتكاكنا مع السجناء والجنود حتى نصل للنافذة الزجاجية التي تشبه الجدار العازل وتفصلنا عن أسرانا، فلا يمكننا مصافحتهم، ويجري الحديث معهم فقط عبر الهواتف المراقبة وسط حراسة الجنود".

السجن وكورونا

ارتسمت معالم الفرحة على محيا أم محمد وأقاربها الذين سمح لفرد واحد منهم بزيارة أسراهم الثلاثة، وتقول: "فرحت عندما شاهدت زكريا وإخوانه وكل الأسرى بخير، فمنذ فترة لم نزرهم، فحمدنا الله كثيراً، لكن في كل لحظة تلمسنا خطورة الوضع عليهم وعلينا كأهالي وهم خلف القضبان على احتكاك يومي مع السجناء". وتضيف: "ازداد قلقنا عندما أبلغنا الأسرى بأنهم يمرون في ظروف اعتقالية سيئة وخطيرة في ظل ما تمارسه الإدارة من غطرسة وظلم وطغيان بحقهم، إضافة إلى عدم توفير التدابير الوقائية والحماية لهم من الفيروس".

وتتابع: "الأسرى يعتمدون على رحمة ورعاية رب العالمين لهم أولاً وعلى أنفسهم ثانياً، فيقومون بشراء القليل من أدوات التنظيف على حسابهم الخاص، ما يجعلهم يشعرون بالخطر في كل لحظة".

القمع والعقاب

مر الوقت القليل أصلاً في أجنحة مصلحة السجون سريعاً وانتهت الزيارة، وودعت أم محمد وأهالي الأسرى فلذات أكبادهم "بالدعاء والتضرع لرب العالمين أن يحمينا جميعاً من جائحة كورونا، أرغمونا على المغادرة، لكن بقيت أرواحنا وقلوبنا التي يعتصرها الألم رهينة معهم، فلا يوجد أمن وأمان في ظل الإعلان عن إصابات مستمرة بكورونا في صفوف السجناء يومياً".

وتضيف: "سبب القلق الثاني أن الأسرى أبلغونا أن الإدارة قررت معاقبتهم لرفضهم إخلاء قسم 5 لتحويله للسجناء المدنيين، وبعد خروجنا من الزيارة، اقتحمت وحدات القمع القسم الذي يقبع فيه زكريا، وقمعتهم ونقلتهم إلى زنازين العزل الانفرادية التي تعتبر بيئة أخطر على صحتهم وحياتهم".

وتتابع: "انقطعت أخبارهم بعد العقاب، ونشعر بقلق كبير على حياتهم، وليست لدينا معلومات عن الفترة التي سيقون فيها معاقبين وحياتهم في خطر".

نبذة عن حياة زكريا

قبل 44 عاماً وُلد زكريا الزبيدي في مخيم جنين لعائلة مناضلة، وفي ريعان الشباب انتمى لحركة "فتح"، وشارك في مقاومة الاحتلال الذي اعتقله ووالده وجميع إخوانه وأقاربه مرات عدة.

وتقول زوجته: "كرس حياته للنضال والدفاع عن شعبه، حمل راية المقاومة وتعرض للاعتقال والاصابة عدة مرات، لكنه أكمل المشوار على درب والده الذي عاش حياته مقاوماً وأسيراً، واستشهد بعد تحرره نتيجة لآثار السجن".

وتضيف: "لم ينل الاعتقال من عزيمة زكريا الذي أُدرج على رأس قائمة المطلوبين خلال انتفاضة الأقصى، ونجا من عدة محاولات اغتيال، لكن استشهدت والدته المناضلة سميرة الزبيدي، واستشهد شقيقه المقاتل طه خلال معركة مخيم جنين، وكذلك ابن عمته قائد كتائب الأقصى زياد العامر، واعتقل فيها شقيقه يحيى".

وتكمل: "كُتبت لزكريا حياة جديدة بعد مجزرة مخيم جنين، ورغم هدم منزل عائلته واعتقال إخوانه الواحد تلو الآخر، واصل مسيرة النضال والمقاومة قائداً لكتائب الأقصى، ورغم مطاردته، رزقنا بثلاثة أبناء، أكبرهم محمد، وعمره حالياً 17 عاماً، وأصغرهم أيهم 10 سنوات".

العفو والاعتقال

لم تتمكن إسرائيل من اغتيال واعتقال زكريا، فحصل على عفو عام بعد اتفاق فلسطيني-إسرائيلي على العفو عن المطلوبين، فأكمل حياته، والتحق بجامعة القدس المفتوحة خلال مطاردته وأكمل بعد العفو، وحصل على شهادة البكالوريوس، وفاز بعضوية المجلس الثوري لحركة "فتح"، وأصبح مديراً في هيئة شؤون الأسرى ومسؤولاً عن دائرة المعتقلين، ولطموحه في العلم التحق ب جامعة بيرزيت للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية وحل النزاعات الدولية، لكنه عندما كان يستعد لمناقشة رسالته والتخرج، اعتقله الاحتلال من منزله في مدينة رام الله بتاريخ 27/2/2019.

وتقول زوجته: "كان لدينا دوماً هاجس الخوف والقلق من انقلاب وخديعة الاحتلال واستهدافه لزكريا، ورغم حصوله على عفو بعد فترة التزام طويلة، فوجئنا باعتقاله، وعلى الفور نقلوه إلى أقبية التحقيق في سجن المسكوبية التي قضى فيها 3 أشهر من العزلة والضغط حتى نقل إلى سجن عوفر".

وتضيف: "فشلت كافة محاولات إطلاق سراحه، وما زال موقوفاً منذ عام ونصف العام، المحكمة تمدد توقيفه وترفض الإفراج عنه، ومنذ فترة نقل إلى سجن جلبوع".

وتتابع: "أكرمني رب العالمين بالصبر أمام هذه المأساة، وعاهدت زكريا على الانتظار واكمال المشوار في تربية أطفالنا كما يحب ويتمنى، وبدعمه الحمد لله، تجاوزت الأوضاع الصعبة".